

التبيان في تفسير القرآن

(539) حتى يسقط بها. وقوله " ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون " قد بينا أن في الناس من قال ذلك يختص باليهود الذين لم يحكموا بما أنزل الله في التوراة من القود والرجم. ويمكن أن يحمل على عمومته في كل من لم يحكم بما أنزل الله وحكم بخلافه بأنه يكون ظالما لنفسه بارتكاب المعصية الموجبة للعقاب. وهذا الوجه يوجب أن ما تقدم ذكره من الاحكام يجب العلم به في هذا الشرع وإن كان مكتوبا في التوراة. قوله تعالى: وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين (49 آية عند الجميع قوله: (وقفينا) معناه أتبعنا يقال: قفاه يقفوه وقفوا ومنه قافية الشعر لانها تتبع الوزن ومنه القفا، ويثنى قفوان، واستقفاه إذا قفأ أثره ليسلبه. والقفي الضيف، لانه يقفى بالبر واللفظ. وقوله " على آثارهم " فالآثار جمع أثر وهو العسل الذي يظهر للحس، وآثار القوم ما أبقوا من أعمالهم، ومنه المأثرة، وهي المكreme التي يأثرها الخلف عن السلف، لانها عمل يظهر نسا المنفس، والاثير الكريم على القوم لانهم يؤثرونه بالبر، ومنه الايثار بالاختيار، لانه اظهار أحد العاملين على الآخر واستأثر فلان بالشئ إذا